تحليق في الرمل

www.ebibliomania.com

+201065534541
+201208868826
fb.com/Books.Bibliomania/
بيبلومانيا للنشر والتوزيع
fb.com/bibliomania.eg/
insta:books.bibliomania/
Books ـ بيبلومانيا
fb.com/groups/Bibliomania.Books/
@BibliomaniaEg

تحليق في الرمل

نصوص وخواطر

مصطفى الركابي

ببلومانيا
للنشر والتوزيع

ببلومانيا للنشر والتوزيع

نوع العمل: نصوص وخواطر

اسم العمل: تحليق في الرمل

اسم المؤلف: مصطفى الركابي

تصميم الغلاف: فريق تصميم ببلومانيا للنشر والتوزيع

رقم الإيداع: 2017/ 22433

الترقيم الدولي (ISBN) : 978 - 977 – 6607 -22 -9

الناشر / دار ببلومانيا للنشر والتوزيع

المدير العام / جمال سليمان

تليفون / 00201065534541- 00201208868826

صفحة الدار على موقع فيسبوك: https://www.facebook.com/bibliomania.eg/

الموقع الإلكتروني: www.ebibliomania.com

الطبعة الأولى 1438 هـ - 2017 م

جميع حقوق النشر الورقي و الإلكتروني والمرئي والمسموع

محفوظة للناشر وغير مسموح بتداول هذا الكتاب بالقص أو النسخ

أو التعديل إلا بإذن من الناشر.

كلمة الناشر

قد تكون الكلمة نبوءة مبكرة...يبعثها الكاتب في أمم المعنى و كائنات الأفكار، لتضئ شيئا من شعور أو توقظ طرفا من احساس او لتسافر في ذاتٍ تائهة حائرة، تمنحها القرار بعد الاضطراب ... (تحليقٌ في الرمل) عنوان لهذه الكلمات، التي حرصت على أن تكون نابضة بالحياة والأمل بين رمال المستحيل من المعنى، فهي ترُّف براعما وتحلُّق بأجنحة من بوح....بعيدا عن الذبول واليأس، لتكون صوتا آخرا لبذرة نصف حيّة ، في ذات احدهم ...جاء هذا المؤلَّف، على قسمين..الاول نصوصا شعرية بعضها كُتب على شكل قصيدة الشطرين، والبعض الآخر على شكل قصيدة النثر، أما القسم الثاني فيتضمن مجموعة خواطر وومضات ، كتبت في لحظة قادحة...قد تطول وقد تقصر ، حسب مساحة المعنى وسعة اللغة .وختاما..اتمنى ان تكون هذه الكلمات بلغتها وافكارها .. ندى وماء لقلوب حاصرها رمل الزمن ، فتحلق بعيدا عنه.

والله الموفق،،

ببلومانيا للنشر والتوزيع

لم يعد (طباخا ماهرا)
يقشر فصول الإنتظار بسكين الشوق ..
ويسكب شيئا معتقا من ذاكرته في قدر (اللحظة) ..
فنار الشوق أخمدها الخذلان منذ زمن وماعاد يشعر (بوجع الكلمات)
حين تحرقها اللهفة على شفتيه ..
الجرح يسكنه الذي هو أكثر إيلاما منه ..
ذلك الجرح الغائر بعيدا ..
في أعماق دفاتره جعل منه رغم (جوع العيون)
وخفقات الدهشة طاهيا معتزلا ..
هجر إطعام عاشقيه مايستلذون به منه ..
وظل تائها في (خارطة امرأة)
لم يسعفانه شكه و شركه في لفظ آخر أنفاس انتمائه لها تحت (ظل قافية)
تحميه من لهيب المساء ..
لهذا ..
يعتزل شاعرنا القصيدة ولغتها الجوفاء أحيانا حين لم تعد تسمن عجاف روحه..
فهي (نيئة) حتما قياسا بحرارة المعنى الذي يكوي صدره ..

فشراع بوحه الممزق عبثا لم يستطع مع سفينة أحلامه صبرا..
كم هو متعب ومثقل بالخيبات حينما يفني الليل متضرعا بالتساؤلات وما من توبة بـ (الجواب) تبيح له ذبح كبش الصمت ليفتدي به عينيها..
وأنَّى له ذلك وقد بلغ من الحزن عتيا رغم (خصب أوديته) بالأمـل ..
ومن يقيم له جدار الحب قبل أن تنقضه (امرأته)
ولم يعينه على ذلك كل (رواة البوح) في شعره ..
شاعرنا "الركابي" مـلَّ شعر فاتنته غير المنتظم على شفتيه
لكنها لازالت تعطر خاطره المكسور بالذكريات
وتستبيح رمح قلمه بخاصرة الغواء ..
فيحلق بجناحي الإبداع والتألق في (جسد الدخان)
وتفضح كل زوايا اشتهائه سمرتها الدفينة ..
منذ زمن ..
ونحن عطشى لهكذا حرف ..
يطعن في ذائقتنا (الماء المباح) المبتذل شعـرا ..
ويعيد لنا الثقة من خلال شاعر أبى إلا أن يضع النقاط على الحروف ..
لنطوف معه عالم المرأة كزهرة نرجس برية لم تمسها يد عابث بعد ..
وطن الشعر يجمعنا إن كان الشاعر متحدثا بإسم كل القلوب بهويته
وإن كنا (بلا هوية)..

فلنشعر بالحزن اللذيذ معا ..
ونجلد ظمأ الذائقة ونرتشف هذا العذب الزلال الصعب بيسره
والبعيد بقربه كقبلة في ذاكرة الشفاه ..
لنسرع لهذا المعين ونمارس معه (الغرق) فيه
فـ"مصطفى الركابي" وإن لم يعد طباخا ماهرا لأية امرأة، لكنه كان ومازال،
وسيبقى طاهيا بارعا لكل ما نشتهيه وبساطا سحريا يحملنا
للـ (تحليق في الرمل)
في صحراء قافيته الشاسعة . !!..

إحسان العلي

الإهداء:

اليهم عرفانا ...

أبي...

أمي...

زوجتي...

وإلى كل من يقرأني...فتعرّج انفاسه احساسا رطبا..

أكتُب هذه الكلمات،،

مصطفى الركابي

صوت....

قتّالةٌ عيناك.. تلفظ كل خناجر الكلمات ..
في لغتي تبوحُ
تستأصل الشغف الرهين بأضلعي ... جرحا
فتأنسُ في تحررها الجروحُ
بي ألفُ نهرٍ من جفاف ...يسومني
لسراب موجك...
وألفُ ساريةٍ تلوحُ
أغرقتُ فيك...
كلَّ نبوءةٍ تغتال أشرعتي..
ففار في شفتيَّ نوحُ
أنا لستُ باب مدينةٍ ...
تلجينها...
يُغريك لاحظك الفصيحُ
بابي ....
نوالُ الله، كل ملامح الآمال...
في فمه تبوحُ....

***

يا أنتِ..يا أمرأةً تُعطّرُ خاطري
بالذكريات.. ولا تزال تُؤثِّثهْ
ضُجّي بسمرتك الدفيئة..... وارتمي
رملاً...
على شفة الكلام ... لأحرثهْ
ما كنتِ فوضىً ...
تستبيحُ دفاتري ... بل كنتِ خاصرة الغواء....مؤنثهْ
أنا شاعرٌ....
والشعرُ حلّقَ في دمي
دون اشتهاءك.. ...للوصال سأبعثه
أرْخِي لثامَ الصمتِ.. بوحٌ اصابعي
ادناكِ ياجسد الدخان.....وحدّثه.

***

صوتُ الماء....

الماءُ..يختصرُ اِتضاحك كي يكونَكْ
يحكي امتدادك قِرْبَةً....
كالطفل يستسقي....عيونك
يا أخضرَ العطشَ المخضبِ بالفرات.
نَمَتْ بكفك ألفَ سنبلةٍ....ودونَكْ
وتناسلتكَ..... لُغاتُ صبركَ فكرةٍ قذفتك في رمل
احتمالك.... كي تصونك
ماذا أشاءُ ...وكلُّ حُزنيّ يشتهيكَ قصيدةٍ ضمياء ، قومي
يعطشونك..
ماذا أشاءُ... لإن تحدّب خاطري بعمود هامتك الأبية ، أنْ
أكونك.
ماذا أشاءُ....وكلُّ طفّكَ صورةٍ ، تمتصُ أجنحةَ
الدخان ....تُبيحُ للمعنى ظنونك
أطفأتُ عندكَ...كلَّ مشرعةٍ تلثّمت الخطيئة ، أوصدت باب
الفرات....لكي تخونك
يا أ خضرَ التأريخ ، كلَّ نبوءة الشعراء منك مروءةٌ تغبّرُ
أزمنةَ اللغاتِ... . ويقصدونك.

عطشت جراري...

فكنتُ شكًا يطعنُ الماءَ المباحَ .....على مداركْ
هل يستوي الشكّان...؟
هذا أدلجٌ مثل المغيب..
وذاك يرشف من نهارك

لا ترتمي خلف السطور..
فقد أكون نسيتُ شمسك حين أغفلُ عن قرارك
إليكِ ... أصوات الرمال، ودوّني لوحَ اضطرابي
يوم تغرقُ في بحاركْ

أنا طاعنٌ بالظّن....
أنك فكرةٌ....
ما غادرت رفَّ ارتشافي تظلُ تنسلُ من جِرارك...

***

رسالة متأخرة..

أبلغوهم ....فالمسافات أكلت أسماعهم ..
أنَّ دماءهم أثمرت سبعين سنبلة من النصر..
تُمريءُ عافية العراق..
بعد أن باعه أرباب السياسة والعهر..
في أزقة الرذيلة والعبودية..
أبلغوهم ..إن اشتهاء الدمع قد آن..
فالأمهات..كانت تأكل بنصف عين ..
وتتأوه بصمت..
الآن فقط..
ستصرخُ الأجفان ..وتبوحُ بشهوتها
فالمقابر...لا تغلق أبوابها بوجه الأمهات..
أبلغوهم ...
أولئك الذين تنازعوا الموت...
إن الساسة يتنازعون الآن سنابل دماءهم..
يتربصون كالافاعي...رائحة النصر
ليغمضوا عين التاريخ مرة أخرى..

***

نبوءةٌ حائرةٌ
يركضُ المغيبُ نحو اتساعهِ
فتصّاعدُ أنفاسي ، كمئذنةٍ هجرها شريان
الدعاء...
أضيعُ في غمرة الاسئلة ..!
تتقافزُ أمامي بأفواهٍ فاغرةٍ..
حطمّتها مجاعةُ اللاجدوى..
أمسحُ نصفَ رأسي .. بكفٍ من حيرّةٍ
وأُتركُ النصف الآخر ..لغبارَ الفوضى
وضجيج الأفكار
أحياناً ...
أشعرُ أن الشعرَ أجاءَني إلى جذعِ تلك الاسئلة..!!
لأهزَّ جذعها..
فتسّاقط عليَّ ...شيئاً من جدوى..
أخفضُ أنفاسي ..كلمّا مررتُ برئةٍ عاريةٍ من الدخان...
أستحي جداً..
من توجسات المرايا...
فما عادت تميّز المتصوفة الحائرين..

(مبتدأ)..

أنا مثقلٌ بالموت..
كلَّ ملامح الموتى تراودُ خاطري
وقصائدي ودفاتري ....
ماعدتُ أفتقدُ الصباح ولا الندى
ذرّاتُ هذا الصمت جمّدها الصدى
ما عاد يفزعني صراخ الحرف في شفة الدخان
كلّي احترقتُ ...
كلّي اختنقتُ ....
كلّي أراق العمر نهرا من عناء ... فكنت ماء
وكان صوت قصائدي رملاً ...كمغرب كربلاء

***

الخنساءُ...قصيدتي

تغادرُ صخرا..

تبحثُ في رفات المعنى عن ارتعاشةِ طين...

التدوين بالموت...ما عاد ينفع خنساء بداوتي

سأرتحل ....

مع أيةِ قافلة آملةٍ....تحب الندى

وأراسلُ صخرا...من هناك

من مدينة تحتضن الضوء....مساءً

فغربة الرمل تقتل فيّ حتى اللغة..!!!

***

ضِفّةٌ

هو الليل ُ..يا ليلي ،كأني ابتكارهُ
بغيري لا يرضى...ليشكو انكسارهُ
يجيء بكلِّ الدارسات ، لضّفتي
ويغرسُ أمساً، كي يعيد اخضرارهُ
ضعفتُ..وما عادت تطيقُ دفاتري
أُكممها ، ألّا تُقرَّ اِنتصارهُ
أُضيءُ اِحتمالاً للنهار...فلا أرى
نهارًا، سوى فجرٍ يعدُّ احتضارهُ
تنفسَّ هذا الليل..شيخاً بخاطري
فأكرمتهُ عمراً..ليُبدي اعتذارهُ

***

قصيدة ..أُنثى

هي تأتي...
لتُمشَّطَ رأس الشارع...
كلمَّا بعثرتهُ موجةُ الانتظار...
تُختالُ في خطوتها....
كأنها لم تسمعْ وصية لقمان لابنه..
تُعاندُ حتى أبي العلاء المعري..
فلا تُخفّف الوطء ... على أجساد العيون
الهامدة..
تختزلُ.. في صوتها كلَّ فوهات
القصائد..
سومريةُ الجذع...
شاميّةُ المُحَيّا ..

بابليةُ اللسان... تحملُ ألفَ مسلّةٍ على شفتيها
تأتي.. من حيث لا أنتظرها
تراودُ صمتَ الارصفة والجدران والمارّة.... والشيوخ..!

كأنها بضجيج طلّتها..مدْرَسةٌ عراقيةٌ انصرف طلابها.....!
وحين تصلُّ إلى رأسي ، ترمي من يديها
الناعمتين - كموظفةٍ حكوميةٍ- مِشْطَها..
فلا تهتم بفوضى .... شِعْر ي
(فقط.) تُنّقي حبّات الكلمات برأسي
كما يُنقى (العَدّسْ)..
ثم تُدثرُ الوقت بصمتها..
فأشعرُ معها .. بدفءٍ مجنون
تعتصرُ كلَّ أنوثتها على رمل انتظاري
فتُبعثُ مرةً أخرى ..
اِمرأةً من كلام ..

***

موجب...سالب

حيرة اللغة في الانتماء أحياناً ...
تشبه مريضا، تحتّم عليه شرب دوائين..
أحدهما حلو...والآخر مرّ..
الآن.... في رأسي، اشتبك الأسود والابيض.
واختلط المر بالحلو..
كيف للكلمة أن تبتسم..
وبقربها أنّاتُ وطن..
وكيف للكلمة أن تبتهج..
وبجانبها حرقة قلب..
وكيف للكلمة أن تغرّد..
وفي سمعها، ضجيجُ الثكالى
وكيف لي، أن أنعش لغتي هذه..
وقد تنفّست ورودها (الغاز المسيّل ..للذبول)!!
أزمة اللغة ... ومأزق الكلمات ..
عندما تداهمك اللحظة..
وأنت ... بين ضفتين..

***

بوحٌ جائع..

أتضوّرُ شِعراً ..
أين أجدُ صعلوكاً ..؟
يُطعمني خُبزَ فكرته..
تساقطَ عمري ..على مائدة الوقت..
تأكله عقارب اللغة.. كحرفٍ محترق
لم أُوقِدْ منذُ مساء الخنساء ، قصيدةً
عقرتُ كلَّ عباراتي، لأُطعمَ طارِقَ بيت القصيد
الآن..
عُدْتُ ..
أتضوّرُ شِعراً ..
أطوفُ في أزقة الكلمات..
أقلّب صفحات الارصفة..
أطفيءُ وجهي..في عُتمة السؤال..!
أخشى أن يُصادفني السّياب ..
في بعض طُرقات اللغة..
فيشفق على جوعي..

ويُبدي صعلكته..
أطفيءُ كلَّ ، نبضي، كلَّ همسي، أقف كشجرةٍ
قلّمتها المدنيّة...
أرفع صمتي الى أقصى المغيب.
إنني أتضوّرُ ...صمتاً

***

رؤية..

ثرثرة الشعراء..
لا تعني دائماً نبشُ عيون الذات
فتنبجس منها ..صورهم
ولا تعني ايضا..
انهم يُحْيون فرضا مقدسا..خالط دمهم
لكنها قد تعني..
انهم يكتمون شيئا ...ما .!

***

نوايانا...

بلا رأسٍ ، بلا عينٍ ، بلا وجهٍ..

عدا، شفتان تحكيها..!

لتمرّح في لسان الناس ..

وتشرب من حماستها ؛ وفكرتها..

وتُكتبُ فَوْقَ خط الصّدِ ، أن الله باركها...وبارك

من يلوّنها، وينثرها ...

بلا رأس...!

لكي لا تهتدي أبداً الى الفقرا..

لكي لا تزرع الانسان والثمرا

لكي لا تبصر المرآة والقمرا

فقد جاءت بلا رأس..

عدا..
شفتان ..تستعيذان من وجه.. الله !
أن يحبس صوته عنها..
فصوتُ الله يُطفؤها...

نوايانا..!!

***

بعثُ المعنى

متى ما تشاءُ...ستُمطرُ قحطاً
تلك الجماجم..
ستملىء حتى الرسالات...إعوارا
ستغتال حتى حديث الرياح..
وتعرشُ فوق دم الوحي..
لتفسّر الله...
للمساكين ...الانبياء !!
منذ فجر هابيل...
والضحيةُ بسم العدل ترخص..
ثم، تأتي الغربان فتواري سوءة العدالة..!
أضحوكة هذه الرؤوس..تحت المنابر
تهزأ من تطاول اعناقها؛ الجماجم الخاطبة..
لستُ ادري..(طلاسم) ابي ماضي..
وكأنه يدري..بحالنا اليوم...
تُفتضُ العفّةُ تحت عباءة الشرف..

وتستشهدُ الكرامة.. على رأس العلم..
وتموت المقابرُ..حين تحتضن الورد..
لست ادري..ايضا..
لكنني ادري...أن الوجع يأكلُ كبد لغتي..
فأتيه ألماً...في حدود فمي..
تلك الجماجم...بالخيط الأبيض والاسود..
متى يميزها الفجر..ياترى؟؟
لنمسك عن الجلوس تحت أشجار استخفافها...
ونرفع رؤوسنا... لنصغي لصوت الله.

***

أُصبوحة ....

الواقفات على محراب أسئلتي..
أطياف تائه.... غلبها الغموض في محطات الضوء..
ارتحلت عنها... عيونها ؛ في أول الليل.
وبقيت هي تعبث ..... حتى الفجر على رصيف الكتابة ..!
لا أشتهي أحيانا، رائحة التراب..
فرأسي متخمٌ برائحة الماضي...

تبتسم الشمس .. فتتورد خدود الأزقة والأسئلة ....
والسواقي.. والجبهات...

إلا ..... الواقفات في محرابي.... تُمسكُ عن الشمس من أول شربة ضوء ...

***

ولادةٌ..لاحقة

شقشقةٌ لم تهْدُرْ....!

بقيّت في لوح قلبيّ المحفوظ

حين صدرّت عنها قوافلُ الكلمات..

تنطفيءُ كعود ثقاب، وتذوي في رمال المواسم

كثيراً...ما أُصابُ بإبتسامة الخناجر

حين تحتضنُ مشاعري...

كنتُ جندياً ذات يومٍ؛ على باب اللغة

فتعلّمت أن أُميّز بين روادها...

فملامح المسافرين...عبر السطور لا بّد أن

تفضحها محطّات الانتظار

بالأمس رزقنيّ الوجعُ قصيدةً عمياء؛ فسررتُ

بها...!

عَلَها تكبرُ فلا تخدعها الألوان ..

فإصفرار الكلمات لا يدلُ احيانا على النضوج

فوق رفوف السنين..

ربّما يدل على الجوع المعنوي..

لا أُحِبُّ الخضرةَ أحياناً...

فنداوةَ الجرح...تطردُ فراشات النسيان

كلُّ ما في قلبي..حبلٌ وصال..

يمتّد عبر أسنان الغربة

المعذبون في الارض...هم أفرادٌ أتقنوا التأمل

فأنسكبت أرواحُهُم في آنيةَ الألم

يتغنى الشعراء بهواجسهم الطارئة

وأنزف لغتي..

على عتبة الهاجس.

***

مدونّة..

الموت يأنس بالوجوه ...
دلالة الموتى ...نراهم يضحكون
الموت انسان عراقي قديم...!!!
من الف عام كان يبحث في العراق..
عن ابتسامة ميتٍ..
الموت يخجلُ من حرارة قبلةٍ أنثى على خديه..
يخجلُ من (شبكة) طفل يستفز كيانه ...
من حسرة شيخ يستعيد الذكريات...لحظة الأخذ الرحيم...
الموت انسان عراقي...تحّمَل كل عاهات السياسة..
منذ فجر الدم ...لاحت في عينيه أحلام الوجع
فتنفس التأريخَ شعرا...
وتنفس التأريخَ قهرا....
وتنفس التأريخ خذلاناً ....وضيق
لا تلوموا الموت...
يامن تندبون اليافعين...
فهو يندب مثلكم هذي الوجوه...

هذي الخدود المترفه...
هو محزون..فقد ولدته هذي الارصفة ..
لا تلوموه....
وعذرا...
منك ياموت...
لئن بين الفراتين فقدت الأرغفة ...

***

مدونة ...

منذ نهاية تلك الحرب ....
وصلْتُ الى آخر نقطةٍ في قاموسها
هناك فقط...اندلع لسانُ الذكرى
أُلوِّحُ احياناً، بكلتا إعاقتي ؛ للمارين بخاطري
عساي أُطفيءُ لهفة المنفى...
تحترق النهايات ، كغابة صنوبر
فلا تحترق معها؛ علامات الترقيم!!!
يقولون لي: انت تُجيد النسيان...
فأبتسمُ وجعا...

فضفضتي هذه... آخرُ علامةٍ في دفاتري
تطأ السطور...كجندي يتحسس جثث رفاقه بقدمه
هذه هي الحرب ...
حين يقص الشاعرُ أطرافه
ليدوّن ذاكرة المنفى.

***

قرار متأخر

لن....
أترك صغار حروفي تجوع ...
وأذهب للحربِ
فدفاترُ البشرِ لا ترحم اليتيم
ولا تُمسح على رأس أنثى الكلمات
أُحِّبُ هذه القصيدة السمراء...
حين تطلع من مغرب القلق والارتباك
أجدني شاخصا بكلماتي اليها
أذرع لهفتي.... بجناح فراشة
الحربُ أكذوبةٌ.... صدّقها الشعراء
فهجروا دفاترهم، وهي حبلى بمعاني السلام
وتركوا أقلامهم ...على أرصفة القسوة
تتصفح وجوهها ... الوجوه المترفة...!
لن
أذهب
للحرب

***

لحظةُ بوح

أُخفي رؤوسَ الذكرياتِ .. وتشرئبُ

تلهو بعافية الرياح ولا تهبُ

الآن ... موعدها القصيدة راودت ، صمتي

وفي شفتيّ للكلمات لهْبُ

الآن... أنزفُ كل دقائق المعنى المحال

على جدار الوقت سحبُ

بي صرخةُ الأموات، يجهل صمتهم

رفُّ الحياة، وصبرهم صحفٌ وكتبُ

***

سامراء...

تُكـرْبِلُ وجهها ... برماد نينوى
بقايا غربة تستفحلُ على ليلها
تتشظى..كأضلاع الرسالة .. تحت سنابك الغدر
على ضفتي الوجع ... تتقطع أوصال الماء
ليعطش ..... مرة أخرى
ليُخان ..... مرة أخرى
وكأن التأريخ.....ولدته العقارب، والأفاعي ، والكلاب
ليعرق جبين العراق ... مرة ثالثة
ويضرب أخماس الندم .... بأسداسِ زفرات (التوابين)
هوى ضريحك، مضرّجَ القلب يحكي
ياحفيد الجواد قلب الشهيد
حُزنُ من رأى .....
لم تثأر لها زينب...!
وترشُ.... عتبة ضلعها
بمدمع....فاطمة

***

لا...الصارخة

لا تُعْلِنوا الله....
في أزقة نواياكم...
فقد تكون خطاكم ملثمةً بالحيرة
وضمائركم موشحةً بتعالي إبليس
فلا تسجدْ ...
على عتبات الجوع
ولا تنبض بين الأيتام
وقد تطغى....
حتى على مسكنة الطين...!

لا تعلنوا الله أبدا...
فبين الخطوة والأخرى
توجد مجسّات الغيب..

***

ذاكرة وعشب..

وجاء أمسُّك.... يسعى بين ازمنتي
ماذا يُرِيدُ ...؟
وقد أطبقتُ أوراقي...
فليرحلْ الآن ... من شعري ومن صوري
ومن موائد، أسرافي وإنفاقي
قالوا:
نراك ملئت الشعر ذاكرة
دوما تُحدِّث عنها دون إملاقِ
هلا كففت..!
فعين النقد باصرةٌ
بكل نهر جرى..
في الرمل رقراقِ
فقلت: كفوا ...
حديث اللوم يؤلمني
ويطعن اللغة الملأى بأخلاقِ
أنا...

لا أردُّ ببابي سائلا أبدا
وكيف....؟
فالسائلُ المظنون بيْ باقي ..!
أصدُّ عنه نهارا.. أمتطي وجعي
وفي المساء .. تُلّفُ الساقُ بالساقِ
لا تعذلوا الشعر ...!
لا تستعتبوا لغتي
وفيهما من حروف الأمس...كم عاقِ؟
وجاء من أقصى شعري صالحا سمحا
يسعى.....
ربيعا...على نخلي وأوراقي

***

صدى الماء..

حَدّثْتُهُ ... بحديثٍ ما به رمقُ
إلا نهايات نبضٍ ضمّها الورقُ
طافتْ بِنَا، عزمةُ التأريخ أجمعها
كَأَنّ كلَّ عيون الحبر تنبثقُ
عيناي تكشفُ بحرَ الغيب في فمه
متى أشرتُ، صخور الصمت تنفلقُ
أحكيه حتى وإن ضاقت حكايته
بعضُ الحديث، على من أوصَدوا .. قلقُ
خُذْ ما تشاء من الأسماء وارتدها
سيثأر الآس، إذ ما يزهرُ الورقُ
إحبسْ عصافير شعري ، في مخيلتي
فقد تُغرّدُ عن بعدٍ وتنعتقُ
ظَلِلْ مراياك.. وأسكب في المدى صورا
لابُدَ يكشفُ عن أوطارك الودقُ

***

فراغ ..ممتلىء

أعرف كلَّ شيء عنكِ ...إلا أنتِ

لا أتجرأ أن أشقَّ جيب أسئلتي

فقد تسّاقطُ آخرُ دهشتها

تبحرين في دمي...

كموجةٍ تائهةٍ أغمضت غربتها..

لا نهاية لهذا الثلج؛ الذي يكسو قلبك..
أعرفك جيدا...
لكن أجهلك...

***

أُصبوحة ...

الأملُ يسترُ عُريَّ أرواحنا...

كما يسترُ الشعرُ سفورَ خواطرنا

مُزْحَةُ الندى ...تُظهرها ابتسامة الزهر

وعفّةُ الاملِ...لا تسألُ الأمس إلحافًا .....

كنتُ فلاحاً في أرض جدّي ...

أحرثُ كلمات لُقمان..!

لكنني تأخرت عن بذرها...

فموسم جدّي... لم يحنْ فيَّ .

***

أثرْ رجعي....

كانَ يقرأ النشيد الوطني ، كلَّ صباح

ثمَّ يُعَرِّجُ بنداوةِ مدمع على وجه أبيه..

الذي احتضنه الحائط..

ينشغلُ بطفولته ، ويملأُ نهاره بعضًا منها

حين يمرُّ على باب مدرسته القديمة..

أيضاً ...يردد النشيد الوطني!!

ثم يذهب ، إلى صديقه التقاطع؛ ليتقاسم معه

قساوة الخبز..

وحين يعود .. يردد النشيد الوطني مع نفسه

سأله صديقه التقاطع ذات مرّة عن هذيانه هذا..!
فقال:
أخشى أن أكبر ..وتكبر آلامي أيضاً

وعندها ...سأكره هذا الهذيان!!

كلمات..

***

على نفقتي..

لا لَسْتُ أجهلُ من تكون..

فأنت أكبرُ خائنٍ، في موطنٍ صانَ الخؤون..!

فلستُ أجهلُ من تكون..

إخلع عذارك؛ فالسياسة أجهضتك

قداسة الميراث ... يا نِعْمَ (المصون)!!!

بِمَ .. تدّعي ؟؟

بالله .. أم بالعمِّة الخجلى

من الفقراء، تمقتها العيون

بِمَ تدّعي؟؟

يا أيها الحزب الرمادي (المؤسلم) للفساد

وللخراب، وللتخلّف والجنون

بِمَ تدّعي؟؟

حتى الحروف تقيأتك ..!
والتعابير الحبيسة في غيابات الظنون

(بخثُ) العراق .. سيحتذيك...!
سيكتب التأريخ ، لوّث دجلتي متأسلمون ..

فلستُ أجهلُ ...ما تكون!!

***

تحت السطر...

قد يكون الحزن اشتهاء..
والوجع ذاكرة..
وعتمة التعابير .... طفولة !
قد يستعير الورد رئة الدخان..
وتموت المقابر ؛ بصمتٍ أجوف.
وتحمل الأنثى عافيتها .. ثم تلدها عقوق!!
قد نستأجر قلوبا أخرى.. تعبثُ في خرائط أوطاننا
ونبيع بيوتنا ... لسماسرة الزيتون!!
أمنياتنا مباحة بعد النوم..
وفي الصباح ننحر أحلامنا .. في تقاطعات الواقع!!
تزدحم الكلمات على باب وحيي..
فرعاء ، قرعاء.. آتية من زمن السفسطة..
لا تمثلني أبداً... لكن تبنيتها عندما كانت صغيرة مشردة على قارعة ذاكرتي.
متى تنضج أيها القدر!؟

إقرأها كما تشاء..!!
بكسر القاف أو فتحها لا فرق
فكلاهما .... تحت السطر!!!!!!

***

راحةُ أسئلة.

قلوبُنا تُرابيةٌ..
فلماذا ؛ لاتنبت الورد..؟!
أرواحنا قدسيةٌ..
فلماذا؛ يدنسُّها وحلُ الانحطاط...؟!
أعمارنا كلُّ ما نملك..
فلماذا، نُبّذرُ هذا الرصيد، على أرصفة التفاهةِ..؟!
نحن...ياسادة
مملوؤن بالله...!
لكن علينا أن نكتشفه ....فينا.

***

أُصبوحة ...

أجمل ما في الفجر...
أنه أدار ظهره للامس..لم يلتفت لظلِّه
تنفس بعمق التفاؤل والامل..
نمارسه كما نمارس الكتابة في أول فجرها..
تنقدح في أولى خطواته ؛ كل ابجديات اليوم...
قائمة من الفوضى .. من اللاشيء
حتى يتثاقل النهار .. فيرتمي كسحابة أوجعتها المواسم
الفجر.. جديد أعمارنا ..
وطفل يومنا..
فلنعتنِ به .. ونبتسم في وجهه

***

أُصبوحة ..

تشكّل الفجر.. ابتسامة يتيمٍ ودهشةُ شاعر ؛ أضاع قفل بيته..
مشاهدٌ بالأبيض والاسود تترى بعدسة الذاكرة..

تنتفض مع جفوننا بعض الأشياء؛ نعبث بأثاث لغتنا حين نعبر عنها!
تبقى راقدة في عدم استطاعتنا.. لا يزيلها وضوء النسيان.
دائما نسعى إلى صقل أدعيتنا وتبويب حوائجنا.. دون أن نشعر بدفء المناجاة..
تعجبني دائما حكاية المسنين
فملحها كأصبوحتي هذه.. !!!

***

أُصبوحة ...

فلاّحُ أمانينا.. ينهضُ باكراً ....
مع أول صحوةٍ للأمل،
يتوشح بسمرة الفجر ، وابتسامة اللحظة ..
يأخذ من صوت ديكهِ المتمرد على الصمت ترنيمة الدعاء
أحسه .. يتخطى حقول السنابل ، متأملا .... وهو يأخذ نفسا عميقا
يدفيء فيه رئة لغته ...
ويصفف شَعرَ أشجاره ؛ كما أصفف شعر قصائدي
فلاحنا .... الأمل

***

أُصبوحة ...

ذاكرة الفجر..
احتفظت بتفاصيل الأمس...
المرة الاولى، أشم في عرفها رائحة الرصيف المخضب..
وأرى في عينيها تشّظي الأشلاء ..
وألمحُ في صوتها...حسيسا وضجيجا ودوّيا
يشبه نسف الأمل .. في تقاطعات الحياة
ومفاصل مدن السحاب
أيها الفجر..
كُفَّ ذاكرتك عني!!
أغمِض إحساسك وشعورك
اِطلِ بدهان نسيانك .. ولا مبالاتك ؛ الأمس
فأنت في بلدٍ .. أرخص ما فيه..
دما مراق
وزهقة روح
ودمعة أم
واحتمال ألم

***

رؤيا..

قال لي جدّي:
لا تقصُصْ ، ذاكرتك على الشعر..
فَقَد..تضطر إلى استعارة
صِباك ..
حين تُتلى على الناس..
فبئرُ يوسف ، لمّا يزلْ
قيّد التوبة ياولدي..
اِستظهر نسيانك..
ولا تدخلْ ورؤيتك ، من بابٍ واحد
فيلمحك الشعر..
وتتجرأ عليك الظنون..
قلتُ :
من قال لك ياجدي..
إني رأيت، أحدَ عَشَرَ ملاكًا؟
والمتنبي والجواهري..
لِيْ ..مصفقين..؟!

راوتر...

قَدْ ألتقيكَ..
وَقَدْ أراك ،ولا أراكَ..
وقد تكون، ولا تكون..
فمُذْ قراءتك الصقيع..
تجّمّدت كلُّ الحواس ؛ وأُشرِّبَ القلبُ اغترابك..!
البردُ .. لا يلدُ البرودَ..
فرجفةُ البرد اجتياح..
اتنفسك بعمق ، عندما أدّخنُ كلماتك...
أتأملُ صفرة خريفك ، يتشظى على صخرة اللا ربيع..
كُنتَ ..دائما تقول:
مرآةُ السيارة ، مقعرّة والأشياء لا تبدو بالقرب الحقيقي..
لكنني؛ لشدة سُكري؛ لم أنتبه لقصدك..
حتى اصطدم وجهي ... بمرآتك.
فلم أجدك بالقرب الحقيقي..
فالأشياء ...مقعرةٌ هي ايضا

***

بلا سِّياق..#

موجودون في المساء..

كأيِّ صفحةِ كتابٍ ، عرقَ متنها ولم تُروَ..
كأيِّ إبتسامةِ تائهٍ ، لم يلحظها أحدٌ سوى

مرايا الغربة..

كأيِّ احتضار شاعرٍ ، وتنهدّاتِ قصيدةٍ عشقت

زمن السّياب..
موجودون..
مطعونون..
بأسِّنة الحروف ؛ ووخز المستحيلِ من المعنى..
نرتشفُ الضياع.. ضياعَ اللحظةِ كقاربٍ اعمى
محملاً بالشِّباك ..!

صباحاتنا، صلة موصولٍ ب ما؛ تستبيحُ المساء

تسألُ عن بياضَ أضراسه ..!

وعدم انتظام أظفاره ..!

أسئلةٌ تافهةٌ.. تُشوِّشُ بها آذان التأمُلْ..

لستُ ادري..

ما معنى، وجودنا عند ...المساء.

***

ممتنع عن الصرف..!

عندما يحطّ على شجرة المساء..
تستيقظ أوراق اللغة..
تندى صخور الكلمات..
يأتي... كالأعمى؛ يتحسس بعين
عكازته خارطة الإحساس
لا يطرق أيَّ باب..

فأصابعه .. أحرقها برقُ عفويته
يأتي.. مراهقا ، فوضويا
ويعود .. بالغا.. ناضجا
قد امتنع من الصرف!!

***

خطوة ثائرة.

تجرأتُ اليوم...
أن أُحدثَ خطاكِ بدقّات شفتي
فصدر مخيلتي تنفس خطوةً منك..
وجدها على قارعة تأملاته..
تجرأتُ، واعذري سفهي ..
سألتها لمَّا تراءت لي مسافة دمعةٍ شامخة ذرفتَها :
من أين جئتَ؟
من أي رملٍ سكب صحراءه في وريدك؟
من أي صوت ...تردد مع زفير القساة برئتك؟
من أي مشهد .. طافت به ذاكرتك؟
هل بدأت من رماد خيمتها .. أم ترعرعت في حضن تلّها !!
كأنك كنت تجتهدين معها ، في ارتقاءذلك التل!!
من أي مدينة أصلك .. يا خطوة زينب؟؟
كأنك كوفية العزاء .. شامية المصير
حدثيني عن زينب!!
هل ارتجّت بك ... هل ترددت فيك!!
اِروي لي حيدريتها في مجلس خَيْبَر ..

الآن أنتِ هنا.. أمامي ، هل تذكرين آخر نفسٍ برئتك ؛ لما زفرت عتابها لأخيها عندما دار بها حزنها ثم زارته ..

لا تحدثيني ... أنا أتحسس قلبها الآن..

فمواكب الألم فيه لم تفتأ توقد خيمتها !

وترفع خدرها ..مع رأس العز منها!!

وتغرس خنجر الف شمرٍ في مخيلتها..

آهٍ .. يا خطوة زينب .. تتذكرين أم أحدثك ..

كنت صغيرة يومها على النسيان ..

ضمتك بين رمال كربلاء ، وهي تلوذ بدخان وحشتها ، تبحث عن صغار الوجع فيها.

آه ياخطوة زينب .. شاب رأسك الآن ؛ وشخت فجأة .. أعذرك سيدتي!!

لكن اعذري ، خطوتي الغافلة عنك!!

اعذري ، قصر مسافة إدراكي لمصابك !!

اعذري، لهو دربي، وتطرّف نظري وأنا .... أواسيك!!

آلمتني غربتك بين خطانا..

فقد تعرّت من حجاب معرفتك، ومعرفة دربك!!

اعذريني سيدتي .. فقد تجرأت وتأملتك!!

***

لن أُعاتب..

فكهول اللفظ.... تعييها المطالب..
لن أعاتب..
جرس الأيام صكّت أُذنيه .. في انتظار الآت
دقات العقارب ..
لن أُعاتب ..
كنت طفلا.. في انتظار العيد..
في بابي وقفت..
خلف بعض الانتظار..
أرمقُ البعدَ.. سيأتي ، سيأتي . .
وأُمَنِّي النفس .. أتلو لعيوني الاعتذار..
مرّت النسمة .. من بابي .. تحسرّت
ولكني أبيتُ الانكسار..
فأنا طفلٌ.. ولكن فطرتي دينُ الكبار

***

بوح...

مررت على بقاياكِ الشاخصة في ذاكرتي..
علني أرمم بعضا منها..
وقفت .. منصتا لامريء القيس..
تجاذبني زفرات الخنساء..
على رمال المعنى..
يا دهشة المساء..
تساقط الغسق فوق جبينك..
وأفصح الخريف في سنينك..
أحصيت ساعات الشعر
الغارقة في تنهداتك..
فأتعبت نخيل أصابعي
لا تطرقي باب الشمس..
فقد غادر الفجر فجرا
عودي ..
فمواسم الضباب أورقت..
وتصحرّ كفك..
عيناكِ آخر الشهر!!

تقتات النعاس، تذوي في سراديب الميلاد
عودي..
فبقياكِ تتنفس في ذاكرتي..

***

حُمَّى نهر..

الفراغاتُ...
تملئُ جيوبَ كتابتي..
ورأسُ الوجعِ؛ يشرئب من ثقوب ذاكرتي..
طاعنةٌ بالانتظار لحظتي..
تُمارس الطفولة الأولى؛ على أعتاب الليل
تتدلى أحلامي... عادةً..!
من شريط النشرة الجوية..
بين غائمٍ وصحو..
وممطرٍ .....و
لا أدري... قد تطير فكرتي من بين أصابعي؛ إن ذكرتُ ومضةَ السيّاب..!!

قلقٌ يترصدُ باب كلماتي، كَإرتعاش سائلٍ فقد ذراعيه في ازدحام الصمت..
قيدَ نخلةٍ قلبي من الاخضرار..
تعصرني.. فسائلُ الكلمات ، فتثقب خاصرة بَوحّي، لتتنفس صبح دهشتي..
أحياناً....
أتحسسُ رأسي، فقد يحطُ عليه طائر الشعر...
دون أن أعلم...
فقد أدمنت وقع قدميه..
على رمل هذياني..

***

رسالة إلى معلمي..

قلبيَ الجنوبي..
لازال نابضا بحبك
فملح كلماتك، أتذوقه كلما قرعت عيناي أبواب القراءة.
يامعلمي..
عيدك، نسيته الأهلّة ..
نسيته الفصول..

نسيته اللوحة الأولى على براءتها!
عندما كنت تخط عليها ، عصارة أفكارك
وتمنحها نبض عمرك وسنينك
نسّتك سيدي..
قطرات العرق .. الناضحة من جبين جهدك
نسّتك سيدي..رعشة الجوع والقلق
نساك الشتاء..
جهلك الأمس؛ واليوم .. وأملي يمنعني من أن أقول .. الغد
يامعلمي..
تحتشدُ في رأسي فراشات كلماتي..
فرمال وحيّك ؛ تستدعي كل همسات الارض
أبتسم لصوتك، لصورتك.. لنظارتك!!
كنت دافئا، وحنونا
تشعرني.. بأن أبي.. عاد من جبهة القتال
عاد لكي يحكي لنا أنشودة الابطال
يا معلمي..
طينة قلبي..
تُلّح عليَّ بإستسقاء ك

الى الآن.. وانت معلمي
ولن أنساك او أجهلك

***

فوضى...

كأسنان العجوز..
تلوك وجوه بَعضُنَا
فتبعثر حبَّ الرُّمان ..
في تجاعيد المرايا
صوتٌ هنا.. وصدى هناك
لمسةُ فراشةٍ نثرت طحين عمرها
على مجرّات العيون
وشاعرٍ بدويٍ ...
أينعت فراسته، فغادر القصيدة السمراء!!
إلى قصيدة من الحضر
صرتُ أقلب طرفي ..
بكلِّ انتظام..

علّني، أجدُ على رفوف الوقت
مسبحةً..
تتعوذُ من فوضى الشعر
فأجعلها وِردا
لي...

***

خاطرة..

ما عُدتُ طباخاً ماهراً..

أقشرُ الفصول...

أو أسكب شيئا من ذاكرتي، في قدر اللحظة..

ذهبت ... ذائقتي

حين خبا... وجعي

فما عدت.. ألتذ بوجع الكلمات.. حين تحترق على شفتي..

وما عدت، أشعر ببوحي؛ حين أدمنتُ السكر بكأس اللا منتهى

نارُ قدري .. بكسر القاف

أبطأت الاشتعال، وقدري، بفتح القاف!!

لم ينضج...

فلقد أضعت، مفاتيح الوقت..

وغار ملح المعنى..في أعماق دفاتري

فعذرا..من جوع العيون

وخفقات الدهشة!!

فلم أعد ...

طباخا ماهرا

***

امرأة من ثلج

أُحِبُ اِمرأةً...
أيَّ اِمرأةٍ ..
تُلقي بظلال أنوثتها ..
وتبرز كالشمس على شفتي..
يقتلها البردُ!
يقتلها مايقتل فجري..
فأنا شفقٌ أحمر، بعد العصر
أحب اِمرأةً ..
فوق رفوف الصمت ...تحدثني
ككتابٍ مخطوط..
أقرأ عينيها ، وتقرأني
لا تشرب ماء عبارتها حتى يبرد !!
حتى...
يصبح ثلجا لايحرقني..
أحب اِمرأةً ..

ليست كنساء الارض..
خالية من نُون النسوة..
لاتسهو أبدا، أبدا لاتسهو
تقتات الشوق بعينيها
وبأضراس الحب، تلوك البعد
أحب
اِمرأةً

***

قالت:

سألتك أن تبوحَ فأسمعك
وأراك تُنثرُ في هوايَّ فأجمعك
أشتاق تيهك، في بقاع قساوتي
عطِشا، تناديني الوصال فأمنعك

أشتاق ليلك، إذْ تئن لوحشتي
فأزيدُ في ليل الفراق لأُوجعك
عينايَّ نارُ الشعرِ.. في لحظاتها
ولّهٌ تجاذبه ، ليحرق إصبعك

حلِّق على شفة الغرام كنورسٍ
تغتال أطراف المحيط بأذرعك
لا تدّعِ رشداً، فنوبات الهوى
أبداً.. أراها في مجالس مدمعك

أنا أشتهيك .. كما الرمال لعشبها

بدويُّ قلبي ، حين ترحلُ يُرجعك

كليُّ نخيلٌ سومريُ، وموطني

أصبحتَ فيه، بكلِّ آنٍ أزرعك

لا تكسر الكلمات فيَّ ، فخاطري

عاثت به كفُّ الظنون.. .. لأرفعك

فأجبتها: كوني ..كما يكن الدواء مرارة

فالعشق لن يحلو بغير تجرُّعك

***

وامتنع الفرح..

إلا نَحْنُ....

دون ذوات العالم ، نقرأ كفَّ الفنجان
نقرأ ملامح هذا العام المولود ...نميّزه
شيخا من همٍ ،أم هماً من شيخ
قد يُولَد من عام أنجبه القهر

أرضعه القهر
رباه القهر
أيتمه القهر

تتناسل فيه خلايا القهر..
عامٌ يولد من خاصرة الأمل..
عيناه كقعر القهوة ...شفتاه تبسمل
خوفا؛ مما تعوده من حسرات أمه

المبثوثة ..في الشريان
أنا عمق المعنى..تأخذني لحظات
النشوة خلف الشمس..
أُبصر أيامي .. حاسرةً عن رأس الفكرة

***

أملّتُ فجرك فالظنون محاصرّه
لا شيء فيك ، سوى (وجوهٌ ناظره)
لن ألقِ حلميَّ في رمالك حبةً
وأراك تولدُ من جراح الخاصرة

يا أيها العام المُنقّب بالأسى
ياليت تغلقُ في العراق مقابره
ياليت تورق في خدود شبابنا
أملا ، وعند المعترين سرائره

ياليت ما ترث المواجع ، فالمضى

ورث المواجع في وثيق أواصره

قلَّ التفاؤل في ملامح أمةٍ
لما تزل بين المواجع سائرة
يا عاميَّ المولود شيخاً... هذه
رؤياً مقاصدها بخطوك شاعرة
أطبقت عامي في قدومك أملا

أن يطبق الالم المقيم دفاتره

***

قبر وبذور..

اِشرب ظنونك ، وانتشِ ...
تغتالُ بالاضغاث رأسك
واطرح ...دخان عبارتي
قد تفضح الومضات ،همسّك

شجرٌ نهاري، فإستظلّ بلحظتي
واترك بجيب الغمّ فأسك
لا أنتمي، إلا إليَّ ؛ فكُن.... بمرآة احتمالك
مرةً، وتحدَّ نفسك

تأتمُ روحي، بالنوارس حين تقاتـلـالمغيب
وما سألتُ ، الوصل شمسك
يا ..لستُ أدري ، ما أقولُ
تحاصرُ الأسماءـضرسك

أنوي افتقادك، مدججُ الخطوات فيك

وأرتدي ..بُعد الصدى ، لأصدُّ فرسّك

لا لست دفترك القديم، تُقلِّب الايام فيه
إذا ضمئت ....أكون كأسك
لست القريب..أنا البعيد؛ وكلُّ هذا الدفء
يصفع لهفتي، فغدوتُ بردُ
بلقيسُ ....قِبلةُ خاطري ، حين افتقدتُك

فصرتُ في ذكراك أشدوا
(شكراً لكم)قتلت نزار... فمأتمُ العشقُ المحالُ

بكلُ حرفٍ فيه يحدوا
فتلوتها(شكراً) ..لأقتلَ لهفتي ...

فتكون لي، قبرُ ولحدُ

***

عندما.. قرأ صحيفة اليوم، كتب اِمرؤ القيس:

قِفا، نَبْك من شوكى (عراقٍ) ومنزلِ
بسقط اللوى، مابين نذلٍ وأنذلِ
كأني غداةَ الغدر يَوْمَ تآمروا
لدى غرفات الغيّ؛ شارب حنظلِ
وقوفاً بها صحبي.. وثيقة عُهرِهِمْ
يقولون: لاتحزن ؟؟ وكيف تحمّلي
وقهرٍ كموجِ البحر أرخى سدوله
عليَّ، بأنواع الهموم ليبتلي
تمزقني اللحظات، تصرعُ خاطري

وأصرخ،من صمتٍ، يُقيّدُ مقولي
وقد أغتدي، والحُرْفُ في وكناتها
بمنكسرٍ قيدَ الخواطرِ مذهلِ
سأطلقها .....
رصاصةَ خاطري المضنى

على رأسي !!!
لأقتلَ خائن المعنى
أنا الزفزات تحرقني ..
خطوط الوهم والتقديس والتنديس ...حمراءٌ
تحاصرُ كلَّ أشرعتي ..
حكاياتي..
وَذَا التقرير .. لا يفهم
وهذي الناس..لا تفهم
وهذا الشعب قد...يعلم؛ ولا يعلم
بأن عراقه سرقت، وبعد اليوم لن يسلم
تواثقَ شرهم ..فينا
على شرفٍ .. ولا شرفٍ سوى إذلالنا طراً
وسلب الخبز من يدنا..ومن غفلى امانينا

***

(دفء الزيتون)

أنا بسمةُ الزيتون تعرفني المناجلُ والحرابُ
في طينة التكوين منذ البدء كان ليّ انسكابُ
روحي .. كخاطرة المساء اذا تغشاها اغترابُ
أتنفسُ التأريخ نهراً حين يخنقني السحابُ
وأعود اشرحُ للصحارِ بأن ماضيها هضابُ
بغياً.. تراودني المناجلُ كي اهابَ.. فلا أهابُ
بالعزِّ تأسرني السنابلُ حين تنحنيّ الرقابُ
فأُحدثُ السبعَ العجاف اذا تضمنها إكتئابُ
هي ذي السنين.. تجذرّت في خاطري فنمى الكتاب
والغابرات تناسلت وبعرقها نبضَّ الشبابُ
أنا صحوةُ الموتى...
ومبعوثٌ الى الغرق وبابُ
لي أخوةٌ بانت مساوئهم فواراها الغرابُ
ذئبي إستتاب من القميص ، من الظلال ...وما استتابوا
قدّوا الحقيقة من عميق برائتي .. فهم الذئاب
أكلوا سمان سنابلي لما عجفتُ وما استرابوا
من الف ليلة حدثت شمسي فأسكتها الجواب

أنا دفء خاصرة القصيدة حين يحضنها الصواب
تشتاقني بيض الفواصل والمواسم والصحابُ

***

غربة الشعر...

قلقٌ تمارسه القصيدة في سكونك
تلهو بقافية الوداع على عيونك
أعزمت أن تذر القصيدة خارج القلب الطعين ، ولا تكونك
هذي بنات الشعر... كحلّت الرؤى
وغدت جفونك
أيقظ مسافتك الأصيلة
واستعد منها جنونك
ياواحد الدم والتراث.. نعيتُ فقديَّ
قبل أن أنهي ظنونك
كنت امتداد الجرح .. تفترش الحراب
تقي عبارة من يخونك
صنت العراق ، قلادة المعنى المقدس

في هواك .. فمن يصونك؟
أبكيك قافية الشعور.. وهل لجمرة خاطري تلغي منونك
تبكيك أوراق الربيع.. دفاتر الايام
والقلم المضرج من ظنونك
حتى اللغات توحدت.. باريس ألهمها شجونك..
وأظنه شق الضريح.. شيخ شعرك
ينشد الموتى هتونك
يرثيك قافية السداد.. فطالما اغنته في عجفٍ ديونك
كنت العراق ولم تزل.. رغم اغترابك يحسدونك
ما كان أوحش ان تغيب فيتم خاطرتي بدونك

***

**هامش ..(شيخ شعرك) 1..قصدت به الجواهري...حين رثاه عبد الرزاق عبد الواحد بقصيدة وقال: ياشيخ شعري وياشيخي وشيخ دمي من لي بأن افتديك اليوم محتسبا...

نَمْ ...
يا حزن الله الباعث صرخة هذي الارض..
نَمْ ...
يأ أقسى خاطرةٍ عصرت شريان عبارتها في فمك الغض
يا صورة شعبٍ ، تختزل الوجع الممتد حول خطوط العرض
يالون المأساة ..
تصاعد من قدميك دخانا..
يشهق بالرفض
حدِّثهم ...
ياطفل المعنى..
يا أكبر لفظ للثورة.. تسحق أقزام الوعظ ..
حدِّثهم ..
أن عروبتنا تغتال الورد
تؤنسها زهقات الموتى.. وتؤمن بالحظ
حدِّثهم ..
يا طفلٌ مسخت ... وجوه براءته
عن أطفال لازالت يصرعها اللحظ
قُلْ للأمواج ... تداعبهم ، تناديهم

يأتوها أفواجا تترى بعضا في بعض..
حدِّثهم ...
ياطفل المعنى...
أنك تعلو .. كطيور الله ، وإن جاروا لا تقبل بالخفض

***

حكاية ستُحكى...لاحقا!!

كطفلين ...التحق بهما الأمل متأخرا في محطة مثقلة بالآلام ...التقينا
صفرة التعابير على وجوه كلماتنا..
تبيح الف خنجر ينغرس في خاصرة صمتنا..
عسى ان تزهق تلك البراءة بشهقة البوح..
وتصرخ في اعماق ذواتنا موؤودة الاهتمام
حين التقينا..
توقف الوقت، وتقلّصت المسافة
تدور بنا العقارب.. على عكس مدياتها..
إلى الخطوة الظاهرة أسفل كل بداية سطر...
بيضاء... نظراتنا
بيضاء... كلماتنا
بيضاء...احلامنا

بيضاء...أبوابنا

بيضاء ...همسات الاشتياق فينا

ننقش على شجرة ذاكرة العمر كلمة الإخلاص..

بخط بدوي...!!

انمازت تعرجاته بحماسة الموقف

وشدّة الالتزام

وتكبر هاتيك الكلمة..لتتبرعم في الروح قدّيسة ما مسها غبار الاسئلة

أو تطاول عليها شيطان الخيال

كطفلين..تأملنا

كطفلين..تألمنا

كطفلين..حملتنا رياح الدهشة

كطفلين ..سنبقى نهاية الاسئلة

يقول جدي دائما..!!

ياولدي..

اشفق على صغار أحلامك

فقد تتعكز عليها يوما...ما !!

***

عيون تحت النص..

جفّت الكلمات على فمك
وأسقط ما في صمتك
يا ترى..
من روى لك الفجر....ساعة المغيب؟؟!
أم أنك...
تنظرين إلى دخان الأسئلة، ومواقد الألم ...تتقد على شرفات اللغة ؟،
إليك..اليك..
فأشرعتي مارست الغرق ...
من الف عام
وأنا شاعر ...أوقدته كلماتك الآن ، عود ثقاب
احترق..
فأشعل الماء بين ...يديه!!

***

مدوّنة الدم.

موتوا...
كما شاءت لموتكمُ سماسرة المنيّة
تتشابهون جدا...
يا كرام ، حتى انقطاع الروح كنتم أفضلية

موتوا...على سُنن العشيرة ...والقبيلة أكرمين

فالكلُّ أدمتهُ جراحُ .....الناصرية

الدمُ... يغتالُ اللغة حين يعلو صوت نزفه..

فلا يجدُ الشاعرُ عند قدسيته....معنى

مشاهد الموت ..تقفز بعدالة الظلام إلى حيث مشرق الشمس الأولى...والإنسان الأول، لتستبيح الحياة، وتريق دلال العروبة في فناء الجنوب...

النخل حاسرٌ اليوم عن رأسه...فالوجع خنجرٌ ينغرس في خاصرة السمرة والملاحة والشهامة..... لم تشأ دجلة منذ ساعة الدم تلك ان تعود إلى عذوبتها... فالحياة باتت بين جرفيها فجّةٌ بائسة...يقتلُ فيها الطفل والشيخ والمرأة ... والبراءة.

صورة ذلك الأب...

تختزلُ كل الملاحم في التاريخ البشري...

وتنزع عن وجه الساسة على خارطة العراق ...كل ملامح الإنسان...

تختصرُ كربلاء...

تختصرُ كل انفجارات الدم ... منذ أن عشعش الموت في العراق وتكاثر..

منذ الغواية الأولى لأبالسة السياسة ...هذه الصورة تتشكل ، وقد اكتملت في أقصى الألم الجنوبي

أواهُ ..أواهُ ذي قار

يامدينة تغفو على رمل الحياء ... تستافُ اخضرار الموت أينما كان...

ذي قار القبيلة العربية.. التي عبرتها المدنية، ولما تزل على تل الأصالة...

توزعُ خيرة أبناءها على جوع العراق .. أرغفة سمراء

عطرّت كل خصب العراق ...بعرق من رياحينها

(أولادالملحة).... شاءوا أن يواجهوا الموت ..على سواتر الرجولة والكرامة....
لم يكن في حسابهم يوما ... أن يتسلل إلى عرينهم الغدر...
كأن الموت يعرفهم...
إذا شاءوا...
موتوا كما شاءت ألهة السياسة
موتوا...
فذاك الطفل قبل الموت حدّث جرحه..
أبتاهُ ..
أنا بعين الله.....فلا تمتْ بحسرتك
تأريخ الدم...

***

كوني..

كعاصفة تهّبُ
كوني..
شراييننا تدّرُ منىً وسحبُ
كوني ...كحالتك الوضيئة لا يضرُّ فراشة الآمال لهبُ
كوني ...كما جاء ابتكارك للحروف...صحيحة
ما مسّها عللٌ ونصبُ
يا أنتِ..
نار الشعر تحرق لحظتي
فمتى احتضارك..؟؟
والعقارب لا تدّبُ
قلبي..تشظّى كالعلامات البريئة في يدي
الآن أكسرها...فتحبوا
لازال يُنميني انبعاثُ الموت بين مسافتي ويديك صلبُ
هاك سراياي الكسيرة ..اجلدي ظمئي أنا أملتُ شربُ
لا ترقبي صوتي..ولا حرفي ولا كل المرايا ان تجيئك..
فإنتظار الموت...صعبٌ

***

ظِلُّ القصيدة..

من عتمة الأشياء يبرز ظلها ليجيب كل السائلين صداها
غجرية العينين، تسحر خاطري تلقي على جسد المساء رداها
آوي إليها حين تبرد لحظتي
فتسد شباك الضلوع...يداها
تمشي على ترف الغواية في دمي فأضج صوفيا على أُنثاها
وتظل تسكرني وتنزف خمرها يذوب جيشي في حصار لماها
لا أشتكي للشعر ... فرط صبابتي
فالشعر حتى الشعر من أسراها
في كفها خبز الخلود لطاعم يبست سنابل عمره فأتاها
هي خبزة سمراء، ملح حضارة يتناسل المعنى الأصيل وعاها
قطفت ثمار الشمس تغمض نخلها
وتبل شريان الفرات نداها
وأغضُ أزمنتي.. فتورق في فمي
شجرا جنوبيا يساقط..جاها
أرزى بها السياب خير بنيّها للآن يحبسها خريف بكاها
تضع المساء على المساء لتهتدي

لا يستسيغ الضوء بوح خطاها
تأوي اليّ..كطفلة قلقت بها نبضات احرفها برملة فاها
فأفور بئرا..غيبته سحائب الايام أكسر وحشة تخشاها

***

المساءات..

لا تطفو إلا على اجفان الاظطراب
يحركها.. بقسوة التعابير وارتجاف الذاكرة
تغور في أعماق اللحظة الحاسمة
تبحث عن لا شيء ..
ربما...
عن ذاكرة أغرقها الإهمال.. في اعماق الزمن
لا تلعنوا الليل
لا تعذلوا قساوته
فهو مثلكم
يبحث عن تاء التأنيث التي سقطت ..من وجهه!!!

***

إلى أين ..؟ أ سير مع الليالي سؤال صار يولد من سؤالِ
أنا .. في زحمة الخطوات خطوٌ تنوء بحمله كف ارتحالي
تباعدني الطريق كأن فيها محال ليس يرغب في وصالي
وتأخذني إلى اللاحيث قصدا
فما لها من عذاباتي ...وما لي؟؟
أرى الفردوس في وجه المرايا فيقتل يقضتي وجه الرمال
متى يافجرُ تنبض في عروقي فقاضي الليل.. آذن باعتقالي
كفاك... أعِد إلى معناي فصلا
ندي البال ..يورق في مقالي
إلى عين المساء أعرتُ ظلِّي وعن دور الهوى كان اعتزالي
سأرحل في دمي وأغضُّ طرفي فلا ألقاك حتى في احتمالي

***

انكسارات..

أَورق الصبر والخريف الحزين حين مرت على ربيعي السنينُ
أخضر الأمس كامنٌ في عروقي
في حشى الأرض لا يموت الجنين
عقدة صرت في رواية بؤس
يقتل الفجر كاتبي والظنون
أشتهي الشمس تحت ظل الحواشي
وأنا البدء والعلى والمتون
أرتدي الصمت مثل وجه المرايا
وحديث الأسى حدثته العيون

*****

هيَّ..

ظِّلُ قافيةٍ...وخارطةُ اِمرأه
يجتاحُها..
لهبُ المساء...
فتُطفئه..
تذوي ،كهذا الاشتهاء.... بلحظتي
جسدُ تظلُّ..
مدى الرمال... ..مجزأه
يغتالها....
شكّي .....وشركي كلّما
تضعُ النقاب.....على المساء
فتُرجئه
أنا طاعنُ الخطوات...
كلُّ مدائني... شاخت
وذاكرة المسافة..... مخطئة!!
مهما مضيتُ ....

تدور فيَّ عقارب الجدران ...
تثقبُ حاضري... مثل الشراع فتُبطئه

أنوي مفارقة القصيدة....
أهجر اللغة العنيدة.....
فهي...
برغم حرارة المعنى .... بقلبي نيّئة

***

شمعة ميلاد..

لا تزعلي....
لا تزعلي...

من قال أن الليل...راقّص غفوتي
من قال أن الليل...غشّى صحوتي
من قال أني كنتُ آنس بالقصيدة والثواني والسحر..؟!!
يارقدة الحرف الشفيف ...تنهّدي فالقول أصبح مُحتضر..
والشعرُ أصبح في خطر..
والقلب ماعادت بلابله .... تُغرّدُ في سُرَّر
والصبحُ ....
أسفر عن عجاف مجاعتي ...
والبئر قلبي ... ليس تقرأه البشر
لا تزعلي ...
لاتمسحي تلك ابتسامتك المليحة ، أهتديها خلف طلاّت القمر...
ميلادك الكلمات... حدثه الزهر..

***

وكم تعبتُ؟ وكم أفنيتُ أسئلتي؟
ألا جوابا ...يريق الصمت سيدتي ..
عبرتُ..خارطة الازمان مرتجلا
ضحى بعينيك...يسعى في مدى لغتي
سالت جفافا..تواريخ على كتبي
متى بفصلك..القى خصب مكتبتي؟؟
أم هل سألقى رواة الماء ..يا امرأةً
يغازل الرمل منها نصف... أشرعتي
متى اخضرارك..؟
روحي ملؤها ملقا
والسنبلات متى تجتر سنبلتي
مللتُ شعرك ... يأتي غير منتظم
يجفف البحر في شطئان حنجرتي
قصيدة أنتِ ..
لا نثرا فأكتبها
ولا تفيضين في شريان قافيتي
لكن حبستك شلالا يموج أسى
على حناياي كالنيران في رئتي

ذاكرة المواسم

.. ذاكرة قد تمسحها زخّات المواسم
ويبخل عليها جرف الحياة
أتّهمُ خاطري...أحيانا ، بالخطيئة
فقد أدمن الطواف حول الشمع !..
ليطعن ذاكرتي ...بعد ذبول النار
آه..آه .كم يدمي قلمي شاطئ المساء
فهو عكس الطبيعة ..يشرق في روحي وجعا من رماد ..
لا تحاولي أن تكتبي ..
فراياتك..
من بعيد تلوح في قصائدي
فأعلنُ..
الحرب على البياض في حمرة الكلام

***

تأريخ ..

كان جدّي ..
في السابعة عشر من عمره
حين بلغ سُنَّ ....الاحتمال
فلم يلّج سمَّ المراهقة ..
ولم يحرس باب عينينه مخافة الالتواء...لُبّابه
رحم الله ذلك الجد ..
الراشد... إلا من عشق!!.

***

سأنزحُ ..

عني ...
عن الراقصات على شقوتي
عن المستحيل ...
سأنزحُ ..
قبل اقتران الفصول
لأولد جذعا
بلا حاضر
لأُصلب سطرا.. على رأس معنى .. يجول

سأنزحُ للموت ..
لا أستعير الحياة على شقوتي
وأبقى حكاية أنس لدى شهرزاد
تقص بها شهوة العشب للاخضرار
وترمي على الرمل منها ...بعض الذبول ..
سأنزحُ .
فالأرض طينٌ وماء ...
وقلبي طينٌ وماء ..
أغادرُ هذا الرماد الهطول ..
على هامش العمر ..
يختار جذعي احتضاري ..
يختار شعري ، اخضرار القصائد
فما عاد ..غصنا...يقول.

***

ذائقة الموت ..

تمتد في الدم العراقي من البياض إلى البياض تتداخل المتاهات ، كما تتداخل المعاني في المعلقات المقدّسة !!..

أجدني أحيانا ..أبحث عن امرأة دخانية ..

بروحها..

لأجدد انبعاثها حين تتشظى...

مع شهقات سيگارتي ..

وتنهدات مساءاتي اجد لهفتها..

تمتزج بلون الماضي والحاضر لانها بلا تعقيد توحّد فيها..

الوجع وفطمت عن الحياة

..صدرُ الأرض..

يضّجُ بزفرات الأسئلة الحائرة ..

تغور عيون اللغة...في بئر الفوضى اللون الأحمر ..

يكتب تأريخه شعرا والقصيدة الخرساء...

تنعى ألف صخر بين الرصيف والرصيف...

تتكسرُ الكلمات..

على شجرة المعنى...

تحترق عصافير الألفاظ ..

ماعادت الفصحى تطعن قلب الضمير وما عادت الكلمة..
توقض ميّت الروح ..
الدم فقط...
يُنقّطُ شوارع التأريخ ..
فيصبغ متن الكتابة ...
لونا تحمّرُ له....خدود اللغة

****

القسم الثاني..

(الخواطر)

*-في رأسي...صوت يشبه وسوسة عجوز تحدث نفسها عن الموت...لكنها تحلب ذاكرة شبابها كل مساء

*حين يتثاءب الزمن بين عينيك... أعلم أنك بحاجة إلى الكتابة

***

أحياناً..

نصنع الغروب ، في نفوسنا

قبل أوانه ..

***

اعتلال..

عندما تظطرب الذكريات

أعلم أن إحداهن بحاجة إلى انعاش..!!

***

اكتئاب..

كلما تنفست ذاكرتي..علمت انك تختنق

***

صراحة..

لن.. أعدوك اذا قيل لي ..
من تتنفس؟!!

***

التماس..

لا تُطفيء الأمس..
فربما تعشو ذاكرتي

***

نهي...

لا توقض ذلك الكائن الراقد في كهف الماضي
بنسائم مسافاتك
احبس سطوة انفاسك عن رئة الخريف
فقد ..تنبض في غير مواسمها

***

* كلما سعرت الذكريات...تجمد الزمن

*لعقارب الساعة لغة...لا يفهمها إلا من لسعته

*يحكى أن الصمت كان مهذارا قبل أن يعرف العشق

*الدين...ينهشون به كالكلاب...ثم يلِغون في عقول البسطاء ، ليطهروها من العفّة!!

* عندما نسج الفاظه العنكبوت، انسل منه خيط البداية..فسقط في بئر الالتفات

***

قصيدة أنجبها الصمت

تحبو بين فواصل الظنون ، تبحث عن دفء استوطن ذاكرتها

تدلى معها حبل وجعي

***

حتى أصنع الأسئلة

كان عليّ أولا...إتقان مأزق الاجابة وارتعاش ...الحيرة

***

منذ نبضة حرف...أخبرت جرحك أنني ماعدت أفهمه

***

الليل ...كائن غريب على الرغم من تعريفه لنفسه مرارا فهو لا ينتمي إلا إلى الغربة.

***

فرق بين من يدون ذاكرة قلبه على شجرة
وبين من يدونها على صخرة
فالأول، ينتظر النماء وشفقة المواسم
والثاني، حفر قبر مشاعره بوجه الحجر

***

بين البرد والدفء ...كلمات أثقلها مأزق الوصول تمرد البرد فيها فأصقع العالم من حولها

***

ارتعاش ذاكرتي..
ينبئ بشيخوخة ماضيها لا حاضري..!!

***

سأحرق كل أوراق ذاكرتي..لأشعر بدفئ بعدك

***

سأحرق كل أوراق ذاكرتي..لأشعر بدفء بعدك..فأنا لا أملك سواها وسط جليد الايام.
طالما كممت أفواه حروفي وخنقت صرخاتها
حتى لا توقض ايتام اوجاعي
لكن همس كلماتك ايقضها

***

تأمل..
وقفتِ أمام المرآة
فرأيتك في وجهي

***

صدى..

من بعيد أسمع صوتك يتردد في داخلي

***

أمساك.

وقف أمام المرآة ليميز الخيط ا لأبيض من الخيط الأسود من .. العمر

***

إحساس..

الذي يتنفس بعمق

داخله انسان... مختنق

***

كل ما يذكرني بك....نسيانك فقط

***

أحيانا...يلجؤني الصمت إلى أن اصرخ داخل عبارتي...لأحول ما بيني وبين وجع الكتمان

***

أحيانا...نحقق الرجوع إلى الامام
حين نستعير شيئا من الماضي..

***

الحنين...همسات دافئة في رئة الذكريات

***

خلاصة..عند الغروب يجد العاشق نفسه

***

أُمنية..تمنى أن يكون هو...فكان ظله

***

نوبة..كلما اقتربت منك..شعرت بمأزق الكلمات واحتضار الألفاظ من حولي

***

نتيجة..،يبصر الشاعر أكثر...كلما اكتمل بدر قصيدته

***

فقدان.. أضاع نفسه... فوجدها على مسافة أنّاة

***

استثناء..كل شيء يشعرني بالراحة إلا ذاكرتي

***

تضاد...حين ابتسم...يشدو الالم

***

الموت..كلمة معرفة ..أُبهم معناها

***

القبر..محطة مسافر ينتظر

***

الفراق...كلمة حروفها الخطوات

***

استفهام...وقف صامتا، فسألته لماذا تصرخ؟؟!

***

الممنوع من الصرف..
كان اسما كسر الظل قامته
ففتح أخر خطواته لمجئ الشمس
فلم تأكله مدن الاشتهاء
ولم تمنعه ان يحكي صمته

***

نخلة من الجنوب هي
تساقط رطب الله فيها
تهز لمريم اليتم، فتنحني قامتها القديسة لمسيح المعنى
تلك هي أمي

***

إضاءة..

قد تكون الكتابة هوية

لا يحملها إلا المنتمون إلى الوجع

فهي احيانا

تخرج من صفتها، إلى اتساعات المعنى

لتومض تعبيرا وتتقد دهشة فتكون حينئذ قد انتزعت من خواطر الكاتب

شيئا من رخام الكتمان الذي تكلس على ثغرات البوح

***

أُشاغل لحظتي أحيانا.. بترتيب فوضى اللغة

فهي في بعثرة دائمة

طفل الذكريات جعلها لعبته الوحيدة

***

حين تستحيل الكتابة وتتمنّع

لِنْ لها...

فهي ايضا أُنثى

***

همس..لا تقضم أصابع اللهفة
فذائقة الليل..تتخطى حدود ذاكرتك

***

الماء....مفردة استأصلت كل نبضات الاشياء
في عاشوراء... لذلك فار تنور الجراح يحكي..
وخلقنا من الدماء كل شيء ..حر!!

***

بلوغ..لم يبق لها سوى حرف زمان
لتبلغ سن. العصف الذهني
فتغض عيون النقد دونها استراق النظر
تلك هي ابنتي ...الكلمة

***

العيد...قصيدة نظمها شاعر ثم فقد ذاكرته

***

همس...

المطر وحده نزهة الدموع

ادفع عنك مظلة الحيطة

وحده المطر...يفهم دمعك

وحده المطر يقرأ كتابك

وحده المطر ينصت إلى حكايتك في موسم الجفاف

لن يشعر بك عندها، إلا خدك

فهو يعرف طعم عينك

فقد اعتاد ...مطرها

***

كنت ذات شوق

ابتهل إلى فوهة البئر اليوسفي

أن تشرح صدري

وتحلل عقدة من لحظتي

يفقه وجعي

واستوي على وجه القصيدة، ابتسامة كممها القلق وحجبها سفور الامس

***

لا طاقة لي اليوم ببوحك وجنوده
فقد أنفدتُ قطرات حبري
ولم أدخر منها شيئا
خلا..واحدة خرساء انهمرت أمام صرخات ...همسك

***

سرقة..
رجل السياسة يسرق
رجل الدين يسرق
والفرق بين السارقين... أن الثاني يسرق حتى الله....من ظنون المساكين!!

***

أبحث عني..
فلا أجدني إلا ورقة اختلطت فيها المواسم ..فثقبت قلبها

***

حين تحتدم الأفكار تخذلك الكلمات

***

القصيدة..فراشة بكر، قد ينثر طحينها النقد الاعمى

***

صداع..
آخر الليل ترتفع حمى الكلمات
فتبدأ بالهذيان

***

رأس الشاعر مصاب بنزلة خاطرة وصداع ومض

***

اصفرار الكتب لا يعني تطاول سنينها بل هو قلقها ودهشتها من الهجر

***

عودت قلبي أن يقرأ الربيع دائما
فصفرة المواسم تمتص حبر الفجر
وتقتل ابتسامة نداه

***

الأشجار..لا تثمر في رؤوس الشعراء
حين تشم في أنفاسهم فؤوس الخيبة

***

بعض الوحي...اختلاق
فلا يدعي الشاعر النبوءة المبكرة
فيئد بنات أفكاره بيد النقد

***

القصيدة...كالخريف أخبرها بأنك تحبها
فستساقط كلماتها بين يديك

***

وجه الفجر..ابتسامة يتيم ودهشة شاعر أضاع قفل بيته
مشاهد الأبيض والأسود تتراءى بعدسة الذاكرة
تنتفض مع جفوننا بعض الأشياء
نعبث بأثاث اللغة
حين نعبر عنها
تبقي راقدة في عدم استطاعتنا...
لا يزيلها وضوء النسيان
دائما نسعى إلى صقل أدعيتنا وتبويب حوائجنا
دون أن نشعر بدفء المناجاة
تعجبني حكاية المسنين ...فملحها كاصبوحتي هذه..!!

***

موعد..
في الليلة الماضية..
أغمض عينيه .. وكان كلّه ثقة بالله أن يستيقظ مجددًا ..
فقد أوصى منبه الساعة الواثب عند رأسه ، أن يوقظه عند الساعة المحددة
فدّق المنبه باب نومه..لكنه كان مغلقا تماما..!!

***

تتألقين...
كغربة فراشة..
جهلها اللهب...وفرّط النقدء بكحلها
يا أنت..
ياسيدة الحرف المعتّق..
أشم فيه رائحة السياب..
واتذوق فيه طعم الشاي العراقي
وملح كلمات الفرات حين عشق دجلة..
لا غربة..
تعسعس في روح الشعراء، فهم يمرحون دائما في بساتين العالم الآخر.

***

خواطر..

* كلما تقدم الكلام في السن، وجد صعوبة في مجاراة العبارات المراهقة فأحيانا تجده يتكئ على عكازة الصمت..
لينصت إلى طرق مطارق الألفاظ في أذنيه..
دون أن يشهر بياض رأس ابجديته ...

في وجه حروف العلّة..
فنضجه وتقوّس ظهر معانيه يفرض عليه أن لا يضع العمامة...
فيبقي على جهل الناس به..!!

***

النطق ذات الناطق..والكتابة نواة الكاتب.

***

قلتها قديما..القمر نصفه مظلم ..ووصف المرأة به ظلم..!!

***

بعضنا ...ينثر طحين روحه كفراشة الصحراء..
يؤنسها القتاد...ولّما ترَ الارجوان!!

***

صداع...
آخر الليل..
ترتفع حمى الكلمات

فتبدأ بالهذيان
رأس الشاعر مصاب بنزلة برد وصداع خاطرة

***

يكفي غرقنا..
وبحر الشعر بوح أسىً
قساوة الموج فيه مزقت لغتي
العابرون..
حدود الموت تعرفهم
كل المسافات
الا أنت ....سيدتي

***

أمنية..
أنتظر بفارغ الشوق
كلمة طائشة
تستقر في رأسي

***

الشمس..تغمض عينها لتحلم، فقد ارهقتها قساوة السحب
والعمر طفل أخذ يمسح قبلة الشمس على خدّه...
فعسعس في وجهه الليل

***

أقطف من جبينك...شجرة هواجسي خلسة..
أخشى أن تنضج فيَّ شجرة الحقيقة

***

يدي اليابسة في مدينتك..
تشتهي ظلال غيمك
فتنغرس في أعماق ...اللهفة

***

أتصببُ شعرا..
حين تلذعني يدُّ الشوق بالعقارب
فيموت الوقت في وجهي..

***

مررتُ على قلبك..
فوجدته مشغولا بنزع (الخافض)

***

قد...
يكون ادّعاء السعادة في العيد أمل
فقد يهجرنا نسله القادم
ويتيه عنه..نسله اللاحق
فلنطوف..حول شموعنا، دموعنا، آمالنا، أحلامنا...
فنملأ رمل الأعياد عشبا سيخضل ولو بعد جيل..

***

قضت ليلتها تبتهل..
أن يكون الغد، بلا دماء بلا ذبول
بلا انكسارات...بلا يتم
وفي الصباح ..ارتّج عشّها من تحتها
فعلمت أن ألف عش قد هدم
من مظان دعوتها..
فطارت ..تحلق فوق أعناق الموتى ..
تصلح ما بقي من روؤسهم وتلعن الحرب والسياسة
وتنعى البياض وابتسامة الزيتون.

***

رأي

لغة الصمت..أكثر عمقا واظهارا لحقيقة المعنى..

لهذا السبب اختارها العاشقون،

أما اللغة اللسانية..فقد يضيع المعنى بين طياتها وتزيده غموضا وجهدا في الكشف عنه...

***

تم بحمد الله

حقوق النشر والتوزيع محفوظة

ببلومانيا
للنشر والتوزيع